



التَّوَاصُلُ الأدَبِيُّ

مجلة نصف سنوية محكمة ومفهرسة

تعنى بقضايا الأدب العام والمقارن والتّقد والتّرجمة

تصدر عن مخبر الأدب العام والمقارن
جامعة باجي مختار / عنابة (الجزائر)

الرقم التسلسلي: 16 / ديسمبر 2020

رقم المجلد: 10 / رقم العدد: 01

رتم د: ISSN: 1112-7597 / رتم د: EISSN 2588-2333

رقم الإيداع: 2007-4999 Dépôt légal

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة باجي مختار - عنابة -
كلية الآداب والعلوم الإنسانية والاجتماعية



التواصل الأدبي

مجلة نصف سنوية محكمة ومفهرسة
تعنى بقضايا الأدب العام والمقارن والنقد والترجمة
تصدر عن مخبر الأدب العام والمقارن

إدارة المجلة: أ.د / عبد المجيد حنون
رئيسة التحرير: أ.د / سامية عليوي

أمانة التحرير:

- أ.د / سامية عليوي allioui.samia620@gmail.com
- أ.د / نظيرة الكنز kenzenadira@yahoo.fr
- د / خضرة حمراوي hamraouikhadra86@gmail.com
- أ / سليم لسود la.salimhoho@gmail.com

رقم المجلد: 10 / رقم العدد: 01 الرقم التسلسلي: 16 / ديسمبر 2020

منشورات مخبر الأدب العام والمقارن

رتم د: ISSN: 1112-7597 / رتم د: EISSN 2588-2333

رقم الإيداع: 2007-4999 Dépôt légal



العنوان: مختبر الأدب العام والمقارن

كلية الآداب والعلوم الإنسانية والاجتماعية

جامعة باجي مختار / عنابة

ص.ب. 12 عنابة - 23000 / الجزائر

الموقع الإلكتروني: lgc.univ-annaba.dz

البريد الإلكتروني: ettawassol.eladabi@gmail.com

التّقييم الدولي الموحد للمجالات: ISSN 1112-7597

ر. ت. م. د.إ: EISSN 2588-2333

رقم الإيداع القانوني: 2007-4999: Dépôt légal



الهيئة الفخرية:

- 1/ أ.د. مختار نوبوات (جامعة باجي مختار - عنابة-) / الجزائر
- 2/ أ.د. بيار برونال (جامعة الصوريون) / باريس
- 3/ أ.د. حسام الخطيب (جامعة قطر) / قطر
- 4/ أ.د. يوسف بكار (جامعة اليرموك) / الأردن
- 5/ أ.د. عز الدين المناصرة (جامعة فيلادلفيا) / الأردن

لجنة العدد العلمية:

- 1- أ.د. عبد المجيد حنون (ج. عنابة) / الجزائر
- 2- أ.د. محمد إبراهيم حور (الجامعة الهاشمية) / الأردن
- 3- أ.د. رشيد شعلال (ج. عنابة) / الجزائر
- 4- د. محمود أحمد عبد الغفار (ج. القاهرة) / مصر
- 5- أ.د. صالح ولعة (ج. عنابة) / الجزائر
- 6- أ.د. عبد الحليم حسين الهروط (ج. العلوم الإسلامية العالمية) / الأردن
- 7- أ.د. نظيرة الكنز (ج. عنابة) / الجزائر
- 8- د. عباس يداللهي فارسانی (ج. تشمران-الأهواز) / إيران
- 9- أ.د. صالح بورقي (ج. عنابة) / الجزائر
- 10- أ.د. نادية هناوي سعدون (ج. المستنصرية) / العراق
- 11- أ.د. مليكة بن بوزة (ج. الجزائر 2) / الجزائر
- 12- أ.د. هالة بن مبارك (ج. تونس) / تونس
- 13- أ.د. نصر الدين بن غنيسة (ج. بسكرة) / الجزائر
- 14- أ.د. أحمد يحيى علي (ج. عين شمس-القاهرة) / مصر
- 15- أ.د. بشير إيرير (ج. عنابة) / الجزائر
- 16- أ.د. بينيديكت لوتولي (ج. لاريونون) / فرنسا
- 17- د. حميد بوحبيب (ج. الجزائر 2) / الجزائر
- 18- د. ن. شمناد (جامعة كيرالا) / الهند
- 19- أ.د. عباس بن يحيى (ج. المسيلة) / الجزائر
- 20- أ.د. محمود يوسف حسينات (ج. اليرموك) / الأردن
- 21- أ.د. رشيد قريبع (ج. قسنطينة) / الجزائر
- 22- د. حافظ عبد القدير (ج. بنجاب- لاهور) / باكستان
- 23- أ.د. حفيظ ملواني (ج. البلدة) / الجزائر
- 24- أ.د. محمد القرعان (ج. اليرموك) / الأردن
- 25- د. سميرة صويلح (ج. عنابة) / الجزائر
- 26- أ.د. وحيد بن بوعزيز (ج. الجزائر 2) / الجزائر
- 27- أ.د. جلال خشّاب (ج. سوق أهراس) / الجزائر
- 28- أ.د. إدريس اعبيزة (ج. محمد الخامس/أكسال) / الرباط/المملكة المغربية
- 29- أ.د. عبد الرحمن تيرماسين (ج. بسكرة) / الجزائر
- 30- أ.د. مديحة عتيق (ج. سوق أهراس) / الجزائر
- 31- د. فلة بن عابد (ج. عنابة) / الجزائر
- 32- أ.د. محمد بكادي (م. ج. تامنغست) / الجزائر
- 33- أ.د. سامية عليوي (ج. عنابة) / الجزائر

شروط النشر في المجلة

الشروط الشكلية:

1. يُكتب البحث وفق النموذج* المعدّ سلفاً، بعد تحميله من صفحة المجلة على البوابة الإلكترونية للمجلات العلمية (ASJP) من خلال النقر على خانة "تعليمات للمؤلف".
2. يُكتب البحث في نسخة إلكترونية بصيغة word في صفحة مقاسها (24×16 سم)، مع أطراف هامشية للصفحة على الشكل التالي: 2.5 سم من أعلى الصفحة، و2 سم من أسفل الصفحة ومن يمينها وشمالها.
3. لا يجب أن يتجاوز حجم المقال 25 صفحة و لا يقلّ عن 15 صفحة.
4. تكتب البحوث العربية بخط (Traditional Arabic) حجم 16، والهوامش 14، أمّا البحوث الأجنبية، فتكتب بخط (Times New Roman) مقاس 14، والهوامش 12.
5. تكون الهوامش آليّة وفي آخر المقال، ويوضع رقم الهامش في المتن بين قوسين مرتفعاً عن سطر الكتابة، أما في الحاشية فيكون رقم الهامش من غير قوسين وفي مستوى سطر الكتابة.
6. تكون المسافة بين الأسطر في المقالات المكتوبة بالعربية 1 سم، أمّا البحوث المكتوبة باللغتين الفرنسية أو الإنجليزية فتكون المسافة 1.15 سم.
7. يُرفق البحث بملخص باللغتين العربية والإنجليزية، (لا يقل عن خمسة أسطر ولا يزيد عن العشرة)؛ تحدّد فيه الإشكالية وأهمّ العناصر والنتائج؛ ويُرفق بكلمات مفتاحية (باللغتين) لا تقلّ عن خمس كلمات ولا تتجاوز العشرة.
8. تُخصّص الصفحة الأولى من المقال لكتابة العنوان بالبنط العريض (بحجم 20 إن كان بالعربية و18 إن كان غيرها) وسط السطر، ويكون تحته من جهة اليسار اسم

المؤلف (اسم ثلاثي على الأكثر)، ثم تحته اسم المؤسسة أو الجامعة التي ينتمي إليها الباحث، ويليهِ البريد الإلكتروني.

9. باقي الصفحة الأولى يخصص لكتابة الملخص باللغتين جنباً إلى جنب (كما هو موضح في النموذج المرفق)* بحجم خط 12 بالعربية و 11 بالإنجليزية، ثم الكلمات المفتاحية.

10. تكتب العناوين الرئيسية في المقال بحجم 16 (غليظ Gras) من أول السطر، أما العناوين الفرعية فتزاح عن أول السطر بمسافة 1 سم، وتكتب بحجم 14 (غليظ Gras).

11. إن كان المقال يحتوي على أشكال وجداول فالأولى أن تكون في شكل صورة لتفادي وقوع أي خلل، وإلا فتوضع في آخر المقال مع وضع علامة للإحالة عليها.

12. لا يترك فراغ قبل الفاصلة والنقطة وعلامات التعجب والاستفهام، ويكون الفراغ بعدها وجوباً، كما لا يترك فاصل بين الواو وما بعدها.

13. يكون رأس الصفحة آلياً ومتمايزاً بين صفحة فردية وزوجية كما هو مبين في النموذج المرفق*. يكتب في رأس الصفحة الأولى اسم المجلة ورقم المجلد والعدد وسنة الإصدار... وفي التالية يكتب اسم صاحب المقال (اسم ثلاثي على الأكثر) وعنوان البحث (مختصراً).

الشروط الموضوعية:

1. تنشر المجلة البحوث والدراسات العلمية الأصيلة التي تعنى بقضايا الأدب العام والمقارن والنقد والترجمة، شريطة ألا تكون منشورة بأية صيغة كانت، أو مقدمة للنشر.

2. يُرفق المقال بتعهد موقع من طرف المؤلف يؤكد عدم نشر المقال، أو تقديمه للنشر في أية جهة أخرى.

3. تنشر المجلة البحوث باللغة العربية أساساً، وباللغتين: الفرنسية أو الإنجليزية.

4. تُنشر المقالات المترجمة شرط أن ترفق بالنص الأصلي.
5. يتحمّل الباحث مسؤولية تصحيح بحثه وسلامته من الأخطاء.
6. تخضع كلّ البحوث للتحكيم العلمي، ويخطر الباحث بالتّأج.

إجراءات النشر:

1. لا تعبّر المقالات بالضرورة عن رأي المجلة.
 2. يخضع ترتيب الموضوعات لاعتبارات فنية لا غير.
 3. لا يشترك في المقال الواحد أكثر من مؤلّفين اثنين (02).
 4. لا تُعاد البحوث إلى أصحابها نُشرت أم لم تُنشر.
 5. يُشترط لنشر المقال أن يُدرج الباحث قائمة المصادر والمراجع (ببليوغرافيا المقال) منفصلةً عبر حسابه على البوابة.
 6. لا يحقّ للباحث الذي نُشر مقالته بالمجلة أن يُعيد نشره مرّة أخرى بأيّ صيغة كانت، إلّا بإذن كتابي من رئيس التحرير.
 7. حقوق النشر والطبع محفوظة لمجلة "التواصل الأدبي" ولجامعة باجي مختار/عناية.
- * ترسل البحوث على عنوان المجلة عبر البوابة الجزائرية للمجلات العلمية (ASJP) بصفة حصريّة، عبر هذا الرّابط:

<http://www.asjpcerist.dz/en.PresentationRevue/82>

* للاستفسار الرّجاء التّواصل عبر البريد الإلكتروني للمجلة:

ettawassol.eladabi@gmail.com

تقييم المقالات:

1. تُعرض المقالات على للتحكيم السري عبر البوابة الجزائرية للمجلات العلمية حصراً.
2. كلّ مقال لا يحترم الشّروط الشّكلية في كتابته يتمّ رفضه تلقائياً ولا يحال على التّحكيم.

3. في حال استيفاء المقال لشروط النشر، تقوم هيئة التحرير باختيار محكمين اثنين، وقد تستعين بثالث لترجيح أحد الرأيين إن كان بينهما اختلاف في قرار القبول أو الرفض.
4. تكون ملاحظات المحكمين إما بالقبول، أو بالقبول مع تعديل كبير أو بسيط، أو بالرفض.
5. لهيئة التحرير صلاحية قبول أو رفض أي مقال أو بحث دون إبداء الأسباب، وذلك وفق ما تقتضيه الموضوعية العلمية.

أحكام ختامية:

1. العضوية في إدارة المجلة طوعية.
2. النشر في المجلة مجاني.
3. لا يُدفع للباحث مكافأة عن نشر بحثه في المجلة.

الفهرس

- الموضوع الصفحة
- 14-10 الافتتاحية
- أ.د / سامية عليوي
1. ذ / علي بوشنفة هلال 45 - 15
- في الأسس النظرية لمنهج النقد النفسي - شارل مورون أنموذجاً -
- On the theoretical foundations of the psychological criticism curriculum - Charles Mauron as an example-
2. د / حيدر محمود غيلان 86 - 46
- التلقي وصيرورة مصطلح الصورة في النقد الأدبي العربي الحديث
- Reception and becoming of the term 'image' in modern Arabic literary criticism
3. أ / بلال جندل 109 - 87
- إشكالية المنهج في التراث العربي
- (قراءة في كتاب: رسالة في الطريق إلى ثقافتنا لمحمود شاكر)
- The problematic of the curriculum in the Arab heritage
- reading in Mahmoud Shaker's book: *Test on the way of our culture-*
4. د / آية الله عاشوري 129 - 110
- إشكالية تلقي مصطلح السيميائية في النقد العربي
- The problematic of receiving the term 'semiotics' in Arab criticism
5. د / محمود أحمد عبد الغفار 203 - 130
- مصر القرن التاسع عشر بين التمثيل والواقع ؛
- مقاربة مقارنة لكتابات استشراقية ومصرية ونماذج شعرية إنجليزية
- Egypt in nineteenth century between representation and reality; a comparative approach to orientalist and Egyptian writings with English poetry models

6. أ.د/رشيد شعلال 228 - 204
 في بلاغة الخطاب الساخر
 قراءة في حيثيات تشكّل اللوحة الخطابية الساخرة عينة تواصل - اجتماعية
 In the rhetoric of satirical speech, a reading in rationale for the
 formation of the satirical discursive board, social-media as sample
7. د/محمد موسى العبسي 255 - 229
 الشجاعة من أجل الوجود في معلقة عنتر بن شداد العبسي:
 مقارنة تأويلية سيميائية
 Courage for the sake of being in the Muallaqa of Antarah ibn
 Shaddad al-Abbsi: A semiotic- hermeneutic approach
8. د/مريم البادي 286 - 256
 التعدد الصوتي في رواية "حدائق الخريف" للروائي حسن البنداري
 Polyphony in the novel of "*Hadaeq Alkharif*"
 (*The Gardens of Fall*) by Hassan Al Bandary
9. أ/عبد الوهاب تيايبيّة 319 - 287
 الظواهر التراثية في مسرح سعد الله ونوس
 Heritage phenomena in Saadallah Wanous's theater
10. أ/هبة عبد العزيز 345 - 320
 مساءلة الذات والتاريخ والمجتمع في روايات واسيني الأعرج
 - دراسة في نماذج مختارة -
 The questioning of self, history and society in the novels of Waciny
 El Araj -a study in selected models-

الكلمة الافتتاحية

تُواصل 'التواصل الأدبي' مسيرتها بخطى ثابتة، تستند في ثباتها على سواعد طاقمها (العلمي والإداري)، لتصل إلى محطاتها السادسة عشر على الرغم من الظروف العصيبة التي يمرّ بها العالم، والتي تنعكس على جميع الأصعدة السياسية والاقتصادية والاجتماعية والعلمية والثقافية. إلا أنّ كلّ ذلك لم يُشْهِ الأوفياء لمجلة "التواصل الأدبي" (خبراء وباحثين) عن المضيّ قدماً للارتقاء بالمجلة، وضمان استمراريتها.

بفضل تلك السواعد، استطاعت مجلة 'التواصل الأدبي' أن تحصل على معامل التأثير العربي للسنة الثالثة على التوالي، وأن ترتقي في كلّ مرة (من 1.70 لسنة 2018، إلى 1.8 لسنة 2019، إلى 2.12 لسنة 2020)، فهنيئاً لكلّ الأيدي البيضاء التي رعتها.

يصدر العدد السادس عشر ثرياً رغم الجائحة الصحية، ويتضمّن عشر مقالات، تنوّعت بين الدراسات النظرية والتطبيقية: الثرية (في مختلف الأجناس الأدبية)، والشعرية؛ فنقرأ في هذا العدد:

مقالاً بعنوان "في الأسس النظرية لمنهج النقد النفسي - شارل مورون أمودجا-"، تناول فيه الباحث مفهوم النقد النفسي عند شارل مورون، باعتباره منهجية نقدية تحليلية تستند إلى النظرية الفرويدية والبنوية اللغوية في دراسة النصوص الأدبية وتمحيصها. وخُصّ الباحث إلى أنّ منهج شارل مورون النفسي يتمتّع بخصائص نظرية وجمالية تسمح له بقراءة الآثار الأدبية قراءة نفسية بنوية، بإمكانها استنطاق لغة النصّ للكشف عن مجاهله العنصرية وأغواره الغامضة وانعراجاته اللاشعورية المتجلية في بنيته التحتية النفسية.

ثاني مقال بعنوان 'التلقي وصيرورة مصطلح الصّورة في النقد الأدبي العربي الحديث'، تناول فيه الباحث نشأة مصطلح الصّورة وتطوّره في النقد الأدبي العربي الحديث على مستوى المفهوم والصّيبغ اللفظية، وذلك من خلال تتبّع صيرورة هذا المصطلح في الدّراسات العربية الحديثة منذ نشأة النقد الأدبي العربي الحديث أواخر القرن التاسع عشر، وصولاً إلى مطلع القرن الواحد والعشرين؛ وكشف فيه عن دور التلقي والخلفيات الأدبية والثّقافية والفلسفية للنقد العرب في بروز هذا التعدد الصّيبغي والتّطوّر المفهومي؛ حيث خلّص إلى أنّ صيرورة مصطلح الصّورة في النقد العربي الحديث، اقترنت بتلقّي النّاقّد العربي للتراث العربي من ناحية، وبالدراسات النّقديّة الغربيّة من ناحية أخرى، فقد كان لاختلاف مصادر ثقافة النّقاد العرب دور كبير في تعدّد صيغ المصطلح اللفظية وتنوّع دلالاته، كما كان لمتطلّبات المراحل الأدبية أثر في توجيه اهتمامات النّقاد.

ثالث مقال بعنوان: 'إشكالية المنهج في التّراث العربيّ -قراءة في كتاب: رسالة في الطّريق إلى ثقافتنا لمحمود شاكر-'، سعى فيه الباحث إلى تبيان صعوبة الحديث عن قضية المنهج وبشكل خاص فيما يتعلّق بالتّراث اللّساني العربي، وكيفية دراسته في مختلف مستوياته، والأسس والمعايير التي بُني عليها. وقد ركّز الباحث على تحليل قضية المنهج من خلال رؤية محمود شاكر الإبستمولوجية التي استخلص فيها أهم الأسس التي بُني عليها المنهج، ومدى إمكانية تعميم هذه الأسس على سائر فروع المعرفة؛ مدافعاً عن التّراث العربي الذي يوصف بأنّه تراث عشوائي لا تحكمه الضوابط المنهجية الدّقيقة، مؤكّداً أنّ المنهج أصيل في التّراث العربي، ويكمن سرّ ذلك في ارتباط جميع العلوم بالأصل الدّيني الإسلامي، لذلك ينبغي مراعاة خصوصية المعرفة، والحقول العلمية العربية.

رابع مقال بعنوان 'إشكالية تلقّي مصطلح السّيميائي في النقد العربي'، تناولت فيه الباحثة إشكالية وضع المصطلحات في السّاحة النّقديّة العربيّة، وركّزت على كون

هذه المصطلحات منقولة سواء عن طريق الترجمة أو التعريب؛ وخلصت إلى أنّ عملية النقل هذه تقوم على جهود فردية بالدرجة الأولى، الأمر الذي أدّى إلى نوع من التداخل والاضطراب في التعامل مع المصطلحات النقدية الغربية الوافدة، وإلى فوضى مصطلحية في ظلّ الانفتاح على الحداثة/الآخر، دونما إدراك ولا تبصير بمخاطرها على الثقافة العربية التي وصلت حدّ الذوبان والانصهار بفعل الانبهار.

أقربا الدّراسات التّطبيقية، فنستهلّها بمقال بعنوان 'مصر القرن التاسع عشر بين التّمثيل والواقع -مقاربة مقارنة لكتابات استشراقية ومصرية ونماذج شعرية إنجليزية-'، وقد تناول فيه الباحث مصر القرن التاسع عشر من خلال كتابات استشراقية ومصرية ونماذج شعرية إنجليزية، قارن فيها صورة مصر من خلال ما كتبه تيموثي ميتشل مع صورة مصر التي قدّمها أربعون شاعرا إنجليزيا، مع وضع الصّورتين أمام ما رسمه المصريون أنفسهم عن مصر سواء أثناء فترة البعثة العلمية أو المهمة التي تمكّنوا خلالها من العيش في الغرب أو بعد عودتهم إلى مصر، وذلك بهدف الكشف عن مصداقية ما تناوله المستشرقون عن مصر عند مقارنته بما كتبه المصريون أنفسهم بشكل تلقائي عن بلدهم عندما قارنوها بما رأوه في الغرب. كلّ ذلك، بغية الكشف عن صورة مصر في كتابات المستشرقين مقارنة بصورتها في الشعر الإنجليزي.

ثاني مقال يحمل عنوان 'في بلاغة الخطاب السّاخر قراءة في حيثيات تشكّل اللّوحة الخطابية السّاخرة عينة تواصل - اجتماعية'، أقام الباحث دراسته على مدوّنة مختزلة لمنشورات تواصل - اجتماعية ساخرة أسماها اصطلاحا اللّوحة الخطابية. وقد قسّم الباحث بحثه إلى عدد من العناصر: التشكيل اللّغوي للفعل الاجتماعي، حيثية تشكّل الخطاب السّاخر، الملامح البلاغية للخطاب السّاخر، الخطاب السّاخر من الهدف إلى الوسيلة. ثمّ بنى بحثه على عدد من اللّوحات الخطابية السّاخرة. وأعتقد أنّ قراءة هذا المقال أفضل من الحديث عنه.

ثالث مقال بعنوان 'الشَّجَاعَةُ مِنْ أَجْلِ الْوُجُودِ فِي مُعَلَّقَةِ عَنْتَرَةَ بْنِ شَدَّادٍ الْعَبْسِيِّ: مُقَارِنَةٌ تَأْوِيلِيَّةٌ سَيْمِيائيةٌ'، سعى فيه الباحث إلى مُقَارِنَةِ مُعَلَّقَةِ عَنْتَرَةَ ابْنِ شَدَّادٍ الْعَبْسِيِّ مُقَارِنَةً تَأْوِيلِيَّةً فِي سَبِيلِ تَقْصِيِي تَحْلِيَّاتِ شَجَاعَةِ الذَّاتِ الْمُتَلَفُّظَةِ الْفَاعِلَةِ، خِلَالَ سَعْيِهَا الدَّوُّوبِ إِلَى الْوُجُودِ الْإِنْسَانِي الْحَقِيقِي غَيْرِ الزَّائِفِ. وَأَفَادَتِ هَذِهِ الدِّرَاسَةُ مِنَ السَّيْمِيائيةِ فِي تَقْصِيِي سُبْنِ (شَفَرَاتِ) النَّصِّ وَتَحْرِيِي عِلَامَاتِهِ وَجِلَاءِ مَا تَنْطَوِي عَلَيْهِ مِنَ الْمَعَانِي الْإِيْحَائِيَّةِ.

رابع مقال يحمل عنوان 'التَّعَدُّدُ الصَّوْتِي فِي رِوَايَةِ «حَدَائِقِ الْخَرِيفِ» لِلرَّوَائِي حَسَنِ الْبِنْدَارِيِّ'، سَعَتْ فِيهِ الْبَاِئَةُ إِلَى تَبْيِيْنِ مَسْأَلَةِ التَّعَدُّدِ الصَّوْتِي فِي رِوَايَةِ «حَدَائِقِ الْخَرِيفِ» لِلرَّوَائِي حَسَنِ الْبِنْدَارِيِّ. وَقَدْ آثَرَتْ -خِلَافًا لِلْمُقَارِنَاتِ النَّقْدِيَّةِ وَالْمَفَاهِيمِ الْكَثِيرَةِ الْمُرْتَبِطَةِ بِمَسْأَلَةِ التَّعَدُّدِ الصَّوْتِي مِنْذُ أَنْ قَدَّمَهَا مِيخَائِيلُ بَاخْتِيْنِ عَامَ 1929- أَنْ تَكْتَفِي بِطُرُوحَاتٍ كُلِّ مِنْ: بَاخْتِيْنِ وَأَوْزُولْد دِيكِرُو فِي هَذَا السِّيَاقِ. وَقَدْ قَسَّمتِ الْبَاِئَةُ دِرَاسَتَهَا إِلَى ثَلَاثَةِ أَقْسَامٍ: تَعْرِيفُ أَبْرَزِ الْمَفَاهِيمِ النَّقْدِيَّةِ الَّتِي سَتَوْظَفُهَا الدِّرَاسَةُ، ثُمَّ أَضَاءَتْ مَدْوَنَةَ الدِّرَاسَةِ «حَدَائِقِ الْخَرِيفِ» وَخُصُوصِيَّيْتُهَا فِي مَسْأَلَةِ التَّعَدُّدِ الصَّوْتِي، فِيمَا كَرَّسَتْ الْقِسْمَ الثَّالِثَ لِتَحْلِيلِ الظَّاهِرَةِ مَوْضُوعِ الْبَحْثِ مِنْ خِلَالِ رِوَايَةِ 'حَدَائِقِ الْخَرِيفِ'.

أَمَّا الْمَقَالُ الْخَامِسُ، فَقَدْ حَمَلَ عِنْوَانُ 'الظُّوَاهِرِ التَّرَاثِيَّةِ فِي مَسْرَحِ سَعْدِ اللَّهِ وَنُوسٍ'؛ تَنَاوَلَ فِيهِ الْبَاِئُ مَوْضُوعَ الظُّوَاهِرِ التَّرَاثِيَّةِ الْفَنِّيَّةِ فِي مَسْرَحِ سَعْدِ اللَّهِ وَنُوسٍ وَآلِيَّاتِ تَوْظِيفِهَا، كَمَا رَصَدَ طَبِيعَةَ الْمَصَادِرِ التَّرَاثِيَّةِ وَأَشْكَالَهَا الَّتِي اسْتَلْهَمَ مِنْهَا سَعْدُ اللَّهِ وَنُوسُ أَعْمَالَهُ الْمَسْرُحِيَّةَ، وَوَقَّفَ عِنْدَ مَدَى تَأَثَّرِ وَتَوْسُّ بِالْمُحَاوَلَاتِ الرَّائِدَةِ فِي تَوْظِيفِ التَّرَاثِ وَتَأْصِيلِ الْمَسْرَحِ الْعَرَبِي عَلَى مَسْتَوَى الشِّكْلِ وَالْمُضْمُونِ. وَقَدْ رَكِّزَتْ هَذِهِ الدِّرَاسَةُ -زِيَادَةً عَنِ كَيْفِيَّةِ تَوْظِيفِ وَتَوْسُّ لِبَعْضِ الظُّوَاهِرِ التَّرَاثِيَّةِ الْكَامِنَةِ فِي

أعماق التاريخ - على رصد آليات تطويعها وتحويرها ثم إسقاطها على واقع الأمة العربية المعاصر.

أما آخر مقال تطبيقي، فيحمل عنوان 'مساءلة الذات والتاريخ والمجتمع في روايات واسيني الأعرج - دراسة في نماذج مختارة-'، أثرت الباحثة أن تقصر مدونة بحثها على روايات: أنثى السرّاب وذاكرة الماء وشرفات بحر الشمال. وخلصت إلى أنّ واسيني الأعرج عادة ما يلجأ إلى التخييل الذاتي للتعبير عن آرائه، خاصة منها تلك التي تمسّ العقيدة والأعراف الثابتة للمجتمع الجزائري، فيكون التخييل الذاتي منفذا يقيه التعرّض للمساءلة الاجتماعية. فغالبا ما تضع نصوص الأعرج القارئ أمام زخم الأحداث المتداخلة والقيم المتباينة والمتضاربة.

يخضع ترتيب المقالات كالعادة إلى شروط تقنية لا غير.

ونحن إذ نتمنى أن يجد قراءنا في هذا العدد ما ينفع، فإنّنا نحيب بجنود الخفاء، شموع 'التواصل الأدبي' التي تحترق لتضيء وجه ما يُنشر في المجلة، شاكرين الجهود التي بذلوها حتى يصدر العدد بهذا المستوى، كما نحيب بالباحثين الذي وضعوا ثقتهم في المجلة، فلو لا هؤلاء وأولئك، ما كان هذا العدد ليكون.

فشكرا لكل الأيدي التي تعاونت كي تكون 'التواصل الأدبي' على ما هي عليه.

رئيسة التحرير:

أ.د/ سامية عليوي

إشكالية تلقي مصطلح السيمياء في النقد العربي

The problematic of receiving the term 'semiotics' in Arab criticism

د / آية الله عاشوري

تاريخ الإرسال: 2020/05/26

جامعة عبد الرحمن ميرة - بجاية/الجزائر

تاريخ القبول: 2020/08/01

ayetallah2010@hotmail.fr

Abstract:

The terminology criticism is the prerogative of the specialized scientific committees, to ensure that it does not differ and that the content is translated into Arabic (arabization and translation).

We observe that in the culture of Arab criticism about the term is its approach as well as its process of transfer or translation according to the individual techniques of each individual and taking into consideration the cultural dependence related to historical dependence (colonialism). So we always stick to this multiplicity of terms (linguistic symbols) for a single concept.

Key words:

Term, Criticism, Semiotics, Originality, Impact.

الملخص:

إن عملية وضع المصطلحات النقدية تكون من اختصاص اللجان العلمية المتخصصة، وذلك بغية ضمان عدم الاختلاف فيها، والوضع يكون إما إنتاجاً أم نقلاً من لغات أخرى إلى اللغة العربية (التعريب والترجمة).

ولكن ما نلاحظه في الثقافة العربية النقدية فيما يتعلق بعملية وضع المصطلح هو توجه طريق النقل، وعملية النقل أو الترجمة في حد ذاتها تعتمد على الجهود الفردية التي تختلف من ناقد لآخر، وهذا بحسب التبعية الثقافية النابعة عن التبعية التاريخية (الاستعمار)، كل ذلك أدى إلى نوع من التداخل والاضطراب في التعامل مع المصطلحات النقدية الغربية الوافدة، لهذا فإننا دائماً ما نقف على هذا التعدد في المصطلحات النقدية (الرموز اللغوية) للمفهوم الواحد.

الكلمات المفتاحية:

المصطلح، النقد، السيميائية، الأصالة، التأثير.

المقدمة / تمهيد:

شهد التعامل مع المصطلحات الوافدة من المدارس النقدية الأوروبية والأنجلو-سكسونية على الفكر النقدي العربي تبايناً بين النقاد العرب في تعاملهم معها، وكيفية صياغة مصطلحاتها بما يتوافق والدرس النقدي العربي.

من تلك المصطلحات النقدية الغربية نجد "السميائية" التي أدى التعامل معها إلى نوع من التشطي المعرفي، فمن ناقد عربي أسس تعامله على الموروث العربي في محاولة منه إلى تأصيل المصطلح، وآخر ذاب فيما أملاه الغربيون مكتفياً بالترجمة أو التعريب، ومنهم من وفق بين الأصيل والدخيل.

1- تعريف المصطلح:

يعرف الشاهد بوشيخي المصطلح النقدي فيقول: «هو اللفظ الذي يسمي مفهوماً معيناً داخل تخصص ما، ولا يلزم من ذلك أن تكون التسمية ثابتة في جميع الأعصر، ولا في جميع البيئات ولا لدى جميع الاتجاهات... بل يكفي أن يسمي اللفظ مفهوماً نقدياً ما، لدى اتجاه نقدي ما، ليعتبر من ألفاظ ذلك الاتجاه النقدي أو مصطلحاته.»⁽¹⁾

بمعنى أن المصطلح النقدي هو ذاك اللفظ الذي يختص به علم دون غيره، من باب التمييز والتفرد بين مختلف العلوم وما يناسبها من مصطلحات.

أما يوسف وغليسي فقد أكد على أن المصطلح النقدي: «رمز لغوي (مفرد أو مركب) أحادي الدلالة، منزاح نسبياً عن دلالاته المعجمية الأولى، يعبر عن مفهوم نقدي محدد وواضح، متفق عليه بين أهل هذا الحقل المعرفي، أو يرجى منه ذلك.»⁽²⁾

وله في موضع آخر تعريف يبدو أدق من سابقه، إذ يعتبر المصطلح: «علامة لغوية خاصة تقوم على ركنين أساسيين، لا سبيل إلى فصل دالها التعبيري عن مدلولها

المضموني، أو حدّها عن مفهومها، أحدهما: الشكل (Forme) أو التسمية (Dénomination) والآخر المعنى (Sens) أو المفهوم (Notion) أو التصور (Concept) ... يوحدهما "التحديد" أو التعريف (Définition)، أي الوصف اللفظي للمتصور الذهني.⁽³⁾

ويقول أحمد بوحسن إن المصطلح هو «كلمة أو مجموعة من الكلمات، تتجاوز دلالتها اللفظية والمعجمية إلى تأطير تصورات فكرية وتسميتها في إطار معين، وتقوى على تشخيص وضبط المفاهيم التي تنتجها ممارسة ما في لحظات معينة. والمصطلح بهذا المعنى هو الذي يستطيع الإمساك بالعناصر الموحدة للمفهوم والتمكن من انتظامها في قالب لفظي يمتلك قوة تجميعية وتكشيفية لما قد يبدو مشتتا في التصور.⁽⁴⁾»

قدم عبد السلام المسدي مفهوما محددًا للمصطلح العلمي، في محاولة منه التفريق بين المصطلح عامة والمصطلح العلمي بصفة خاصة، إذ يقول: «إذا كان اللفظ الأدائي في اللغة صورة للمواضعة الجماعية فإن المصطلح العلمي في سياق نفس النظام اللغوي يصبح مواضعة مضاعفة إذ يتحول إلى اصطلاح في صلب الاصطلاح، فهو إذن نظام إبلاغي مزروع في حنايا النظام التواصل الأول، هو بصورة تعبيرية أخرى علامات مشتقة من جهاز علامي أوسع منه كما وأضيق دقة.⁽⁵⁾»

وقد عالج المسدي قضية المصطلح من منطلق لساني، مبرزاً أن الاستعمال المصطلحي يواكب المستجدات، ويرسم بالتواتر، فيقول: «إذا عاجنا قضية المصطلح من منطلق لساني نقدي رأينا أن كل مجموعة بشرية ترابطت لغويا فتحوّلت إلى مجموعة ثقافية حضارية فإنها تواجه على الدوام مدلولات جديدة عليها، إما بحكم استحداث الأشياء أو بحكم اكتشافها، وبديهي أن المدلولات سابقة لدوالها في

الزمن لذلك كانت الألفاظ وليدة للمعاني في أصل نشأتها فإذا استقرت في الاستعمال وتواترت أصبحت المعاني وليدة الألفاظ بحكم التقدير والاعتبار.⁽⁶⁾

وقد اشترط الزبيدي ضرورة إدراك المصطلح النقدي بغية التمكين النقدي، جاعلا المصطلح أداة فكرية وليس فقط مجرد أداة إجرائية، يقول: «أن النظرية النقدية لا يمكن إدراكها علمياً إلا بواسطة درس المصطلح.»⁽⁷⁾

يعني المصطلح في أصله - حسب عبد الملك مرتاض -: «اتفاق أناس على تخصيص لفظ ما، لحقل معرفي ما، يليق بالدلالة التي يودون الانتهاء إليها من أجل ثمرة يجنونها، ومصلحة يرتفقون بها، وأصول معرفة يتدارسونها، خلاف ذلك الاستعمال. فكأن الاصطلاح أو المصطلح بهذا المفهوم في اللغة العربية، يعني الاتفاق، أو المواضعة. ونلاحظ أن مفهوم المصطلح، في اللغة العربية، لا يطابق مفهوم المصطلح في اللغات الأوروبية من حيث الاشتقاق والمعنى، ولكنه يطابقه من حيث الوظيفة والدلالة، ففي العربية مشتق من المصلحة لنزوعه إلى تحقيق منفعة، في حين أنه في اللغات الغربية مشتق من الحد لنزوعه إلى تحديد المفاهيم.»⁽⁸⁾

2- المعضلة المصطلحية في الخطاب النقدي العربي المعاصر:

إن انفتاح النقد العربي على النقد الغربي، والانبهارية التي نحأها عديد النقاد العرب ولّدت أزمة حقيقية تجلت مظاهرها في: «الغموض الذي يخيم على خطاب هؤلاء النقاد سببه هو نفس المصطلح النقدي المستخدم في تربة غير تربته، .. وهذا يدل على الخصوصية الحضارية التي ينتمي إليها المصطلح، وأن تجريد المصطلح من دلالاته التي اكتسبها في بيئته الأصلية، أو محاولة نقله إلى الثقافة العربية، بكل ما تحمله من زخم فكري، يخلق أزمة مصطلحية بين المشتغلين في حقل الدراسات النقدية، فتتعدد الترجمات للمصطلح الواحد، وينحاز كل ناقد للمرجعية التي يدين

بها، ويبقى الخطاب عائما بالمصطلحات الغربية، فتغيب الدلالة ويشيع الإلغاز، فتكون الأزمة.»⁽⁹⁾

تتعدد المصطلحات في حال ترجمتها بتعدد النقاد، فكل حسب ما ارتآه انطلاقا من قناعاته الشخصية وخلفياته الثقافية وروافده المعرفية، وذاك ما ينجر عنه مشكل الغموض والإبهام، بالإضافة إلى قضية الترجمة التي يتفاوت فيها النقاد ويختلفون مما يؤدي إلى اختلافات وتنوعات قد تجعل المصطلحات النقدية تموج في فوضى مصطلحية لا حد لها، يقول شكري عياد: «قضية اختلاف الترجمات، اختلاف الاجتهادات في الترجمات. في المغرب يترجمون بطريقة، في لبنان يترجمون بطريقة، وكذلك في مصر. يترجمون المصطلح الواحد بثلاثة مصطلحات أو أكثر. وربما في داخل البلد الواحد، بل بالتأكيد، هناك اجتهادات أكثر.

يضاف إلى هذا شيء هو أن الناقد الذي يقدم مصطلحا جديدا بالنسبة للنقد العربي، بالنسبة إلى لغة النقد المألوفة، لنقل منذ خمس أو ثلاث سنوات، عليه واجب هو أن يحدد المعنى الذي يقصده بهذا المصطلح. وليس فقط لأن المسألة جديدة، ولكن يصح أيضا أن يكون الناقد له رؤيته الخاصة لهذا المصطلح. للمصطلح عنده مدلول معين.»⁽¹⁰⁾

ويرى عبد النبي اصطياف أنه من الأجدر بالمهتمين بالنقد العربي الحديث أن يجتهدوا في تثبيت المصطلحات النقدية تفاديا للفوضى التي تجر إلى التيه والحيرة، يقول عن ذلك التثبيت: «والمقصود به تحقيق حد أدنى من الاتفاق (لا غنى عنه لأي معنيٍّ بالحقل المعرفي لهذا المصطلح، سواء أكان هذا المعنيّ كاتباً. أم مؤلفاً، أم ناقداً، أم قارئاً) على استعمال لفظة عربية محددة مقابل كل مصطلح مستوحى أو مستلهم أو مستعار من التقاليد الأدبية والنقدية الخاصة بالآخر.

لقد سئم المعنيون بالنقد الأدبي العربي الحديث، وبحق، فوضى المصطلح التي تسوده، والتي قادتهم، وبدرجات متفاوتة، إلى حيرة مربكة، تشمل التفكير، والتعبير، والفهم، والتواصل، والتحاور، والتناظر. وماذا يبقى من جوهر النقد الأدبي، إن تعرضت جوانبه المختلفة هذه، لهذا الاضطراب المقلقل؟»⁽¹¹⁾

إذن فالمصطلح الذي لا يشير إلى دلالات معرفية محددة سيُحْدِثُ لا محالة إرباكاً داخل الواقعيين: الثقافي والحضاري اللذين ارتبط بهما، وحرى أن يحدث فوضى في الدلالات المعرفية عند أصحاب الأطر الثقافية والمعرفية المغايرة، «هذه الفوضى التي ارتبطت بالمصطلح النقدي الذي أفرزته أطر ثقافية ومعرفية مختلفة عن أطرنا الثقافية والمعرفية في العالم العربي، هي حقيقة يجب على النقاد العرب المعاصرين التسليم بها لنخرج من الأزمة، بدلا من اتهام كل من يختلف مع الآخر بالتقصير، وبالرغم من ذلك فإن جذور أزمة الإشكال النقدي أعمق من ذلك بكثير، فالمسألة ليست مصطلحا نقديا مستوردا نتوه في تحديد دلالاته، ولكنها أزمة فكر بالدرجة الأولى، أزمة ثقافية قبل أي شيء آخر.»⁽¹²⁾

3- شروط وآليات وضع المصطلح:

مما يستلزمه وضع المصطلح خاصة في باب تعريبه إن كان أجنبيا موافقته للتخصص بإجماع مجموعة من المتخصصين والمترجمين مراعاة للتوافق ودرءا للفوضى التي تنجر عن الشخصية الترجمية، وقد أورد مكتب تنسيق التعريب بالرباط سنة 1981م مجموعة من المبادئ والاقتراحات عند اختيار المصطلح قصد الارتقاء بعلم المصطلح، وهي كالتالي - كما ذكرها حامد صادق قنبي:-

«أ. ترجيح ما سهل نطقه في رسم الألفاظ المعربة عند اختلاف نطقها في اللغات الأجنبية.

ب. التغيير في شكله، حتى يصبح موافقا للصيغة العربية ومستساغا.

ج. اعتبار المصطلح المعرب عربياً، يخضع لقواعد اللغة ويجوز فيه الاشتقاق والنحت وتستخدم فيه أدوات البدء والإلحاق مع موافقته للصيغة العربية.

د. تصويب الكلمات العربية التي حرفتها اللغات الأجنبية واستعمالها باعتماد أصلها الفصح.

هـ. ضبط المصطلحات عامة والمعرب منها خاصة بالشكل حرصاً على صحة نطقها ودقة أدائها. (13)

عند صياغة أي مصطلح لابد من مراعاة شروط والتقييد بآليات قصد توافقه والثقافة التي نقل إليها محافظة على الخصوصية، ومن أجل تحقيق ذلك وضع المجمع العلمي العراقي قواعد عند صوغ المصطلحات - كما أوردتها حامد صادق قنبي-:

«* إثبات استعمال اللفظ العربي على اللفظ الأجنبي.

* إحياء المصطلح العربي القديم إذا كان مؤدياً للمعنى العلمي الصحيح.

* تفضيل اللفظ العربي الأصيل على المولّد، والمولّد على الحديث، إلا إذا اشتهر الأخير.

* استعمال اللفظ العربي الأصيل إذا كان المصطلح الأجنبي مأخوذاً منه.

* تجنب النحت ما أمكن ذلك.

* تجنب تعريب المصطلح الأجنبي إلا في الأحوال التالية:

- أ. إذا أصبح مدلوله شائعاً بدرجة كبيرة يصعب معها تغييره.
- ب. إذا كان مشتقاً من أسماء الأعلام.
- ج. في حالة الأسماء العلمية لبعض العناصر والمركبات الكيماوية.
- د. إذا كان من أسماء المقاييس والوحدات الأجنبية.
- هـ. إذا كان مستعملاً في كتب التراث.

* روعيت قواعد معينة في التعريب منها:

أ. البدء بالهمزة إذا دعت إلى ذلك ضرورة تجنب البدء بحرف ساكن مراعاة لطبيعة اللغة العربية.

ب. استعمال حرف الغين الذي يقابل حرف الجيم غير المعطشة.

ج. كتابة الألفاظ المعربة كما ينطق بها في لغتها مع إيثار الصيغة التي نطق بها العرب.

د. تفضيل الصيغة الأوربية الأقرب إلى طبيعة العربية.

* النطق بأسماء الأعلام الأعجمية وكتابتها كما ينطق بها في موطنها ما أمكن ذلك. (14)

4- جذور علم السيمياء عند العرب:

يحمل مصطلح السيميائية جذرا عربيا، كما يحمل أيضا معنى صوتيا معربا للصوت الأجنبي، ويقبل الإضافة والجمع والنسبة والاشتقاق. والأمر ينطبق أيضا على بقية مصطلحات السيميائية وبشكل خاص مصطلح *Signe* الذي يترجم بمقابلات مثل: الإشارة، العلامة أو الدليل.

وردت كلمة "سيماهم" ست مرات في القرآن الكريم بمعنى العلامة، وذلك في الآيات التالية:

قال تعالى: ﴿لِلْفُقَرَاءِ الَّذِينَ أُحْصُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ لَا يَسْتَطِيعُونَ ضَرْبًا فِي الْأَرْضِ يَحْسَبُهُمُ الْجَاهِلُ أَغْنِيَاءَ مِنَ التَّعَفُّفِ تَعْرِفُهُمْ بِسِيمَاهُمْ لَا يَسْأَلُونَ النَّاسَ إِحْثَافًا وَمَا تُنْفِقُوا مِنْ خَيْرٍ فَإِنَّ اللَّهَ بِهِ عَلِيمٌ﴾ (273) [البقرة: 273]

قال تعالى: ﴿وَبَيْنَهُمَا حِجَابٌ وَعَلَى الْأَعْرَافِ رِجَالٌ يَعْرِفُونَ كِبَلًا بِسِيمَاهُمْ وَنَادَوْا أَصْحَابَ الْجَنَّةِ أَنْ سَلَامٌ عَلَيْكُمْ لَمْ يَدْخُلُوهَا وَهُمْ يَطْمَعُونَ﴾ (46) وَإِذَا صُرِفَتْ

أَبْصَارُهُمْ تَلْقَاءُ أَصْحَابِ النَّارِ قَالُوا رَبَّنَا لَا تَجْعَلْنَا مَعَ الْقَوْمِ الظَّالِمِينَ (47) وَنَادَى أَصْحَابُ الْأَعْرَافِ رَجُلًا يَعْرِفُونَهُمْ بِسِيمَاهُمْ قَالُوا مَا أَغْنَىٰ عَنْكُمْ جَمْعُكُمْ وَمَا كُنْتُمْ تَسْتَكْبِرُونَ (48) أَهَؤُلَاءِ الَّذِينَ أَقْسَمْتُمْ لَا يَنَالُهُمُ اللَّهُ بِرَحْمَةٍ ادْخُلُوا الْجَنَّةَ لَا خَوْفٌ عَلَيْكُمْ وَلَا أَنْتُمْ تَحْزَنُونَ (49) ﴿[الأعراف: 46-49]

قال تعالى: ﴿وَلَوْ نَشَاءُ لَأَرَيْنَاكُمْ فَلَعَرَفْتَهُمْ بِسِيمَاهُمْ وَلَتَعْرِفَنَّهُمْ فِي لَحْنِ الْقَوْلِ وَاللَّهُ يَعْلَمُ أَعْمَالَكُمْ (30)﴾ [محمد: 30]

قال تعالى: ﴿مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللَّهِ وَالَّذِينَ مَعَهُ أَشِدَّاءُ عَلَى الْكُفَّارِ رُحَمَاءُ بَيْنَهُمْ تَرَاهُمْ رُكَّعًا سُجَّدًا يَبْتَغُونَ فَضْلًا مِنَ اللَّهِ وَرِضْوَانًا سِيمَاهُمْ فِي وُجُوهِهِمْ مِنْ أَثَرِ السُّجُودِ ذَلِكَ مَثَلُهُمْ فِي التَّوْرَةِ وَمِثْلُهُمْ فِي الْإِنْجِيلِ كِزْرٍ أَخْرِجَ شَيْطَانُهُ فَأَزْرَهُ فَاسْتَعْلَظَ فَاسْتَوَىٰ عَلَىٰ سُوقِهِ يُعْجِبُ الزُّرَّاعَ لِيَغِيظَ بِهِمُ الْكُفَّارَ وَعَدَ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ مِنْهُمْ مَغْفِرَةً وَأَجْرًا عَظِيمًا (29)﴾ [الفتح: 29]

قال تعالى: ﴿يَعْرِفُ الْمُجْرِمُونَ بِسِيمَاهُمْ فَيُؤْخَذُ بِالنَّوَاصِي وَالْأَقْدَامِ (41)﴾ {الرحمن: 41}

مرّ علم السيمياء بمراحل عديدة فقد بدأ مختلطاً بكثير من العلوم كالسحر، والكيمياء والطب، يقول محمد بن علي ابن القاضي عن لفظ "سيما":

«في الانكليزية magic، Witchcraft

في الفرنسية magie، Sorcellerie

هو علم يكون به تسخير الجن. كذا في بحر الجواهر.»⁽¹⁵⁾

ويقول في موضع آخر: «وهو قد يطلق على غير الحقيقي من السحر وهو الأشهر، وحاصله إحداث مثالات خيالية لا وجود لها في الحس، وقد يطلق على

إيجاد تلك المثالات بصورها في الحسن وتكون صورا في جوهر الهواء، وسبب سرعة زوالها سرعة تغير جوهر الهواء؛ ولفظة سيميا عبراني معرب أصله سيم يه، ومعناه اسم الله، ويجيء في الفن الثاني.»⁽¹⁶⁾

أما أحمد مختار عبد الحميد عمر فيقول: «سيمياء [مفرد]

* سحر، وحاصله إحداث مثالات خيالية لا وجود لها في الحسن.

* تعبير الوجه لشخص ما.

السيمياء: (كم) الكيمياء القديمة وكانت غايتها تحويل المعادن الخسيسة إلى ذهب، واكتشاف علاج كلي للمرض ووسيلة لإطالة الحياة.»⁽¹⁷⁾

وقد تحدث كل من الغزالي وابن سينا عن اللفظ بوصفه رمزا وعن المعنى بوصفه مدلولاً. ولابن سينا مخطوطة عنوانها: كتاب الدر النظيم في أحوال علوم التعليم، ورد فيها فصل تحت عنوان: علم السيمياء، يقول فيه: «علم السيمياء يقصد فيه كيفية تمزيج القوى التي هي جواهر العالم الأرضي ليحدث لها قوة يصدر عنها فعل غريب، وهو أيضا أنواع فمنه ما هو مرتب على الحيل الروحانية والآلات المصنوعة على ضرورة عدم الخلاء ومنها ما هو مرتب على خفة اليد وسرعة الحركة، والأول من هذه الأنواع هو السيمياء بالحقيقة والثاني من فروع الهندسة...»⁽¹⁸⁾

أما ابن خلدون فقد عنون الفصل التاسع والعشرين بـ: "علم أسرار الحروف"، في كتابه "ديوان المبتدأ والخبر في تاريخ العرب والبربر ومن عاصرهم من ذوي الشأن الأكبر" متحدثاً عن "السيمياء"، إذ يقول: «وهو المسمى لهذا العهد بالسيمياء. نقل وضعه من الطلسمات إليه في اصطلاح أهل التصرف من المتصوفة، فاستعمل استعمال العام في الخاص. وحدث هذا العلم في الملة بعد صدر منها، وعند ظهور الغلاة من المتصوفة وجنوحهم إلى كشف حجاب الحسن، وظهور الخوارق على

أيديهم والتّصرّفات في عالم العناصر، وتدوين الكتب والاصطلاحات، ومزاعمهم في تنزّل الوجود عن الواحد وترتيبه.

وزعموا أنّ الكمال الأسمائيّ مظاهره أرواح الأفلاك والكواكب، وأنّ طبائع الحروف وأسرارها سارية في الأسماء، فهي سارية في الأكوان على هذا النظام.

والأكوان من لدن الإبداع الأول تتنقّل في أطواره وتعرب عن أسرارها، فحدث لذلك علم أسرار الحروف، وهو من تفاريع علم السيمياء لا يوقف على موضوع ولا تحاط بالعدد مسائله. تعدّدت فيه تأليف البونيّ وابن العربيّ وغيرهما ممّن اتّبع آثارهما. وحاصله عندهم وثمرته تصرّف النفوس الربّانيّة في عالم الطبيعة بالأسماء الحسنى والكلمات الإلهيّة الناشئة عن الحروف المحيطة بالأسرار السّارية في الأكوان.»⁽¹⁹⁾

بناء على ما سبق يتجلى لنا السبق العربي لما يعرف بالسيمياء، هذا ولسنا ننكر ما يعتوره من إهمام وغموض، خاصة ارتباطاته بالسحر والطلاسم وغير ذلك من العلوم الأخرى كالطب والهندسة، وكذا ارتباطه بعلم الدلالة الذي كان يتناول اللفظة بما يسمى بالصورة الذهنية، إلا أنه يبقى شاهدا ودليلا على الريادة العربية ويوليها السبق في الاستخدام قبل دي سوسير وبرس وغيرهما من الغربيين.

5- المصطلح السيميائي بين تعدد المشارب وفوضى الصياغة:

يقول يوسف وغليسي: «إن القول بمصطلح (Sémiotique) يستدعي -حتما- إدراك المفهوم الإغريقي للحد (Sémeion) الذي يحيل على (سمة مميزة (Signe précurseur)، دليل (Preuve)، علامة منقوشة أو مكتوبة (Signe gravé ou écrit)، بصمة (Empreinte)، تمثيل تشكيلي (Figuration) ..».

هذه العلامات (اللغوية وغير اللغوية) هي الموضوع المفترض لعلم جديد، نشأ بين نهايات القرن التاسع عشر وبدايات القرن العشرين، يسمى (السيميائية: Sémiotique) حيناً، و(السيمولوجيا: Sémiologie) حيناً آخر، بإسهام أوروبي وأمريكي مشترك، وفي فترتين متزامنتين نسبياً، على يدي العالم اللغوي السويسري فرديناند دوسوسير/ F De Saussure (1857-1913)، والفيلسوف الأمريكي شارلز سندرس بيرس/ C S Peirce (1839-1914).»⁽²⁰⁾

ويقول أيضاً في موضع آخر: «بيد أن احتفاء الباحثين بهذين القطبين السيميائيين، لا ينفي -البتة- أن يكون المصطلح قد استعمل -قبلهما- في سياقات علمية مقارنة، فقد استعمل أفلاطون مصطلح (Sémiotiké) إلى جانب مصطلح (Grammatiké) بمعنى تعلم القراءة والكتابة، في اتساق مع الفلسفة أو فن التفكير، ويبدو أن السيميوطيقا اليونانية لم يكن هدفها إلا تصنيف علامات الفكر لتوجيهها في منطق فلسفي شامل، ثم يختفي هذا المصطلح قروناً طويلة، ليعود مع الفيلسوف الإنجليزي جون لوك (1632-1704) الذي استعمل مصطلح (Sémeiotiké) في حدود سنة 1690 بدلالات مشابحة لاستعماله الأفلاطوني.

مثلاً استعمل مصطلح "Séméiologie" (وأحياناً Sémiologie)، ابتداءً من 1752، ضمن المجال الطبي، بمعنى (الدراسة النسقية للأعراض (Symptômes) المرضية) مرادفاً لمصطلح آخر (Symptomatologie)، تجمعهما شعبة طبية واحدة، تستدل على الأمراض بأعراضها البادية منها والخفية، إنه علم الأعراض المرضية الذي لا يزال يحيا في معظم معاهد الطب العربية والعالمية.»⁽²¹⁾

وله في موطن آخر: «وقد انتقلت السيميائية إلى الوطن العربي، في وقت متأخر نسبياً، فهرعت الدراسات إليها تترى وعقدت لها ملتقيات، وأسست لها

جميعيات (على غرار "رابطة السيميائيين الجزائريين") ومجلات (على غرار مجلة "دراسات سيميائية أدبية لسانية" المغربية-1987)، ومحضت لها قواميس متخصصة (كما فعل التهامي الراحي، ورشيد بن مالك، وسعيد بنكراد)، وصارت مادة من مواد الدراسة في أقسام اللغة العربية وآدابها، ومنهجها ينتهجه كثير من النقاد العرب المعاصرين، كمحمد مفتاح ومُحمَّد الماكري وأنور المرتحي وقاسم المقداد وعبد الله الغدامي وصالح فضل وعبد الملك مرتاض وعبد القادر فيدوح وعبد الحميد بورايو وحسين خمري ورشيد بن مالك وسعيد بوطاجين ومُحمَّد الناصر العجيمي...»⁽²²⁾

ويوافق ذلك ما ورد في كتابه "النقد الجزائري المعاصر من اللانسونية إلى الألسنية"، حيث يقول: «انتقلت السيميائية إلى الوطن العربي، خلال الثمانينات، ومن الأسماء التي أسست لها في النقد العربي المعاصر، نشير - بوجه خاص - إلى الجناح المغربي صاحب الفضل الأكبر في هذا الشأن "مُحمَّد مفتاح، عبد الفتاح كليطو، أنور المرتحي، مُحمَّد الماكري...»، إضافة إلى أسماء أخرى موزعة هنا وهناك: عبد الله الغدامي في السعودية، عبد الملك مرتاض وعبد القادر فيدوح في الجزائر، قاسم مقداد في سوريا ...

وكشأنهم في استقبال أي جديد حاروا واختلفوا في ترجمة المصطلح: فإذا نحن أمام هذا الركام الاصطلاحي (السيميائية، السيميولوجية، السيميوطيقية، العلامة، الإشارية، علم العلامات، علم الإشارات، الأعراضية، الدلائلية، الدلالية...)، ويبدو لي أن المصطلحات الثلاثة الأخيرة هي أردأ الترجمات، بينما يبدو أن السيميائية هي أشيع هذه المصطلحات.»⁽²³⁾

ويقول عبد الملك مرتاض في معرض حديثه عن النص وعلاقته بالسيميائية: «نود التعرض لجانب لا يقل أهمية عن ذلك، وهو المنحى الاصطلاحي. إذ في غياب تحديد المفاهيم لا يمكن التفاهم بين طرفين أو عدة أطراف. ذلك بأننا لاحظنا

وجود خلط مذهل يتعامل به الناس مع مثل هذه المصطلحات، وتساهل بعضهم في هذا التعامل إلى أن يسف، في بعض الأطوار، من مستوى الاستعمال العلمي إلى مستوى الاستعمال الثقافي البسيط، إن لا نقل "الشعبي". أرايت أن الناس يستعملون عدة مصطلحات لمفهوم واحد، في هذه المسألة، أو مصطلحات لغير ما وضعت له في أصل المواضع العلمية، وذلك كما يقع الخلط في الاستعمال إلى حد الاضطراب: بين السيميائية، والسيميائيات، والسيمولوجيا، والسيميوتيكا، (أو السيميوتيقا)، والسيمائية...» (24)

والظاهر أن هاته العدوى الاصطلاحية التي أصابت كثيرا من الكتابات النقدية العربية قد انتقلت إلى عدد من الكتابات النقدية الجزائري المعاصرة عامة وفي حقل السيميائيات خاصة، فقد أحصي الدكتور عبد الله بوخلخال لهذا المفهوم ما يزيد عن عشرين ترجمة، وزاد عليه يوسف وغليسي الذي يذكر ما يزيد عن ست وثلاثين ترجمة، للتفريق بين مفهومي: (Sémiotique) و(Sémiologie)، وهي كالتالي: سيميولوجيا، سيميولوجية، سيمولوجيا، علم السيمولوجيا، ساميولوجيا، سيمياء، علم السيمياء، السيمائية، السيميائية، السماتية، السيميائيات، سيامة، علم الرموز، الرموزية، علم العلامات، العلامية، العلاماتية، علم العلاقات، علم الدلائل، علم الأدلة، الدلائلية، علم الدلالة اللفظية، علم السيمانتيك، دراسة المعنى في حالة سنكرونية، علم الإشارات، الأعراضية، سيميّات، سيميوتية، السيميوتيقا، السيميوتيكية، الدلائليات، علم الدلالة، علم الدلالات، الدلائلي، السيميوطيقا، السيماطيقا، نظرية الإشارة، الإشارية. (25)

يقول يوسف وغليسي: «وإذا ما انتقلنا إلى الخطاب النقدي الجزائري، فإننا نعثر على جملة من الممارسات السيميائية، كتلك التي قام بها كل من: رشيد بن مالك وحسين خمري وأحمد يوسف وعبد الحميد بورايو...، ولكنها لا تكاد تأخذ

طابعها المنهجي المنظم إلا عند الدكتورين عبد الملك مرتاض وعبد القادر فيدوح، فقد استهل أولهما مشواره السيميائي بكتابه (ألف ليلة وليلة)، الصادر سنة 1989 (وإن كان تاريخ تأليفه يعود إلى سنة 1986)، بمنهج سيميائي تفكيكي (مركب)، وواصله بكتب أخرى مثل، (أ/ي)، (تحليل الخطاب السردي)، (شعرية القصيدة - قصيدة القراءة)، ... في حين صدر للثاني كتابان نقديان (سيميائيان).⁽²⁶⁾

يقول عبد النبي اصطيف: «أما المصطلح الإنكليزي (semiology)، أو (semiotics)، والمصطلح الفرنسي (sémiologie)، فالعرب المحدثون يستعملون مفردات من مثل علم العلامات، وعلم الأدلة، وعلم العلامة، وعلم الإشارة، والدلائلية، والسيميولوجيا، والسيمياء، والسيميائيات، والسيميائية، والسيمييات، وغيرها. وواقع الحال أن الأمثلة لا تحصى على هذا الاختلاف، الذي لا يكاد ينجو منه أبسط المصطلحات النقدية.»⁽²⁷⁾

معضلة الازدواجية في مصطلح "السيميائية" موجودة عند النقاد الغربيين أنفسهم، وكيف أن ذلك كان له الأثر السلبي على تعامل النقاد العرب معه، نقلا من لغات الآخر، وتعاملا مع المصطلحات الوافدة الدخيلة، وترجمة قد تكون حرفيا أو معنى، وقد يحاولون تعريبها، وقد أشار عبد الملك مرتاض إلى ذلك في قوله: «لم يزل السيميائيون الغربيون يلهثون وراء محاولة تحديد الفرق بين مفهومين يبدوان مختلفين من الناحية اللفظية، وهما: "السيميولوجيا (Sémiologie ; Semiology) من وجهة، و (Sémiotique ; Semiotics) من وجهة أخرى، فهل يعني ذلك أنهما واردان بمعنى واحد على الرغم من اختلاف لفظيهما؟ ولعل من أجل اضطراب الأصل، وقع اضطراب شديد في الترجمة العربية...»⁽²⁸⁾

إن ما يشهده النقد العربي عامة والجزائري خاصة في ظل توافد التيارات الفكرية والفلسفية الغربية المضمرة منها والمتجلية عبر المناهج النقدية، والمثقلة بل

والمشخمة بمعارف دخيلة وثقافات غريبة، أدى إلى فوضى مصطلحية في ظل الانفتاح على الحداثة/الآخر، دونما إدراك ولا تبصّر بمخاطرها على الثقافة العربية، بل ووصلت حد الذوبان والانصهار بفعل الانبهار.

الهوامش:

- (1) الشاهد البوشيخي، مصطلحات النقد العربي لدى الشعراء الجاهلين والإسلاميين: قضايا ونماذج، ص 54.
- (2) يوسف وغليسي، إشكالية المصطلح في الخطاب النقدي العربي الجديد، ص 24.
- (3) المرجع نفسه، ص 27 وما بعدها.
- (4) بوحسن أحمد، مدخل إلى علم المصطلح: المصطلح ونقد النقد العربي الحديث، ص 84.
- (5) عبد السلام المسدي، قاموس اللسانيات (عربي-فرنسي، فرنسي-عربي) مع مقدمة في علم المصطلح، ص 13.
- (6) المرجع نفسه، ص 25.
- (7) توفيق الزيدي، جدلية المصطلح والنظرية النقدية، ص 39.
- (8) عبد الملك مرتاض، نظرية النص الأدبي، ص 19.
- (9) عبد الغني بارة، إشكالية تأصيل الحداثة في الخطاب النقدي العربي المعاصر، ص 279.
- (10) جهاد فاضل، أسئلة النقد-حوارات مع النقاد العرب، ص 168.
- (11) عبد النبي اصطيف، المصطلح الأدبي في الثقافة العربية الحديثة (مشكلات الدلالة ومواجهتها)، ص 117 وما بعدها.
- (12) علي خذري، هوم الناقد العربي المعاصر في المصطلح-المنهج-المناقفة، ص 142 وما بعدها.
- (13) حامد صادق قتيبي، دراسات في تأصيل المعربات والمصطلح من خلال دراسة: "تحقيق تعريب الكلمة الأجنبية" لابن كمال باشا المتوفى 940هـ، ص 102.
- (14) المرجع نفسه، ص 106 وما بعدها.
- (15) ابن القاضي، موسوعة كشاف اصطلاحات الفنون والعلوم، ج 1، ص 999.
- (16) المرجع نفسه، ج 1، ص 57.

- (17) أحمد مختار عبد الحميد عمر بمساعدة فريق عمل، معجم اللغة العربية المعاصرة، ج2، ص1140.
- (18) عبد الله خضر حمد، مناهج النقد الأدبي الحديث، ص314.
- (19) ابن خلدون، ديوان المبتدأ والخبر في تاريخ العرب والبربر ومن عاصرهم من ذوي الشأن الأكبر، ص664.
- (20) يوسف وغيلسي، مناهج النقد الأدبي (مفاهيمها وأسسها، تاريخها وروادها، وتطبيقاتها العربية)، ص 93.
- (21) المرجع نفسه، ص 96.
- (22) المرجع نفسه، ص 98.
- (23) يوسف وغيلسي، النقد الجزائري المعاصر من اللانسونية إلى الألسنية، ص133.
- (24) عبد الملك مرتاض، نظرية النص الأدبي، ص145.
- (25) انظر، يوسف وغيلسي، مناهج النقد الأدبي (مفاهيمها وأسسها، تاريخها وروادها، وتطبيقاتها العربية)، ص.ص 101.107.
- (26) يوسف وغيلسي، النقد الجزائري المعاصر من اللانسونية إلى الألسنية، ص134.
- (27) عبد النبي اصطيف، المصطلح الأدبي في الثقافة العربية الحديثة (مشكلات الدلالة ومواجهتها)، ص119 وما بعدها.
- (28) عبد الملك مرتاض، نظرية النص الأدبي، ص160.

المصادر والمراجع:

- حمد، ع. ا. خ. (2017). مناهج النقد الأدبي الحديث (ط1). القاهرة: دار الفجر للنشر والتوزيع.
- الزبيدي، ت. (1998). جدلية المصطلح والنظرية النقدية. تونس: قرطاج 2000.
- ابن خلدون، ع. ا. ب. م. ب. م. أ. ز. و. ا. (1988). ديوان المبتدأ والخبر في تاريخ العرب والبربر ومن عاصرهم من ذوي الشأن الأكبر (ط2). بيروت: دار الفكر.
- مرتاض، ع. ا. (2010). نظرية النص الأدبي (ط2). دار هومة للطباعة النشر والتوزيع.

- فاضل، ج. (1993). أسئلة النقد-حوارات مع النقاد العرب. القاهرة: الدار العربية للكتاب.
- بارة، ع. ا. (2005). إشكالية تأصيل الحداثة في الخطاب النقدي العربي المعاصر. مصر: الهيئة المصرية العامة للكتاب.
- المسدي، ع. ا. (1984). قاموس اللسانيات (عربي-فرنسي، فرنسي-عربي) مع مقدمة في علم المصطلح. تونس: الدار العربية للكتاب.
- وغليسي، ي. (2002). النقد الجزائري المعاصر من "اللائسونية" إلى "الألسنية". إصدارات رابطة إبداع الثقافية.
- ابن القاضي، م. ب. ع. م. ح. ب. م. ص. (1996). موسوعة كشاف اصطلاحات الفنون والعلوم (ط1). بيروت: مكتبة لبنان ناشرون.
- أحمد مختار، ع. ا. ع. (2008). معجم اللغة العربية المعاصرة (ط1). عالم الكتب.
- قنيي، ح. ص. (1988). دراسات في تأصيل المعربات والمصطلح من خلال دراسة: "تحقيق تعريب الكلمة الأجنبية" لابن كمال باشا المتوفى 940هـ. اللسان العربي، (31).
- وغليسي، ي. (2007). مناهج النقد الأدبي (مفاهيمها وأسسها، تاريخها وروادها، وتطبيقاتها العربية) (ط1). الجزائر: دار جسر للنشر والتوزيع.
- خذري، ع. (2004). هموم الناقد العربي المعاصر في المصطلح-المنهج-المثاقفة. العلوم الاجتماعية والإنسانية، جامعة الحاج لخضر-باتنة 1, 4, 9, 139-156.
- اصطياف، ع. ا. (2000). المصطلح الأدبي في الثقافة العربية الحديثة (مشكلات الدلالة ومواجهتها). مجمع اللغة العربية، 75 (1)، 111-152.
- وغليسي، ي. (2008). إشكالية المصطلح في الخطاب النقدي العربي الجديد. الجزائر: منشورات الاختلاف.
- بوحسن، أ. (1989). مدخل إلى علم المصطلح: المصطلح ونقد النقد العربي الحديث. الفكر العربي المعاصر.
- الشاهد، ا. (1993). مصطلحات النقد العربي لدى الشعراء الجاهلين والإسلاميين: قضايا ونماذج (ط1). المغرب: دار القلم.

References :

- Hamad, a.a.kh. (2017). *Manahidj annakd al-adabi al-hadith* (t1). Alkahera: dar al fadjr linnachr w tawzii.
- Azzaydi. T. (1998). *Jadaliyat al mostalah wa annadariya annakdiya*. Tunis: kartaj 2000.
- Ibn khaldoun, a.a.b.m.b.m.a.z.w.a. (1988). *Diwan al-mobtadaa wal khabar fi tarikh al arab wal berbere wa man assarahom min dawi achaaan al akbar* (t2). Bayrout: dar el fikr.
- Mortad, a.a. (2010). *Nadariyat annas el adabi* (t2). Dar houma litebaa annachr wa tawzii.
- Fadel, j. (1993). *Asilat annakd –hiwarat maa annokad al arab*. Alkahera : addar al arabya lilkitab.
- Bara, a.a. (2005). *Ichkaliyat taasil al hadatha fi al khitab annakdi al arabi al moasere*. Misr: al hayaa al misriya lilkitab.
- Al masdi, a.a. (1984). *Kamous al lisaniyat (arabi-fransai, fransai-arabi) maa mokadima fi ilm al mostalah*. Tunis : addar al arabya lilkitab.
- Oughlissi, y. (2002). *Annakd aljazayiri al moasere min allansouniya ila alalsouniya*. Isdarat rabitat ibdaa athakafiya.
- Ibn al kadi, m.b.a.m.h.b.m.s. (1996). *Mawsouaat kachaf istilahat al founoun wa al ouloum* (t1). Bayrout: maktabat loubnan nachiroun.
- Ahmed mokhtar, a.a.a. (2008). *Moadjam allougha al arabiya al moasera* (t1). Alam al kotob.
- Kanibi, h.s. (1988). *Dirassat fi taasil al moarabat wal mostalah min khilal dirassat: “tahkik taarib al kalmia al adjnabiya” li ibn kamal bacha al motawaffa 940h*. al lissan al arby, (31).
- Oughlissi, y. (2007). *Manahidj annakd al adaby (mafahimoha wa ossossoha, tarikhoha wa rowadoha, wa tatbikatoha al arabiya)*. (t1). Aldjazayr: dar djoussour linnachr wa tawzii.
- Khoudri, a. (2004). *Houmoum annakid al araby al moasere fi al mostalah-al manhadj-al mothakafa*. Al ouloum al idjtimaaya wal insaniya, djamiaa al hadj lakhdar- batna1, 4(9), 139-156.

-
- Istif, a.a. (2000). *Al mostalah al adaby fi athakafa al arabiya al haditha (mochkilat addalala wa mowajahatiha)*. Madjmaa al lougha al arabiya, 75(1), 111-152.
 - Oughlissi, y. (2008). *Ichkaliyat al mostalah fi al khitab annakdi al arabi al djadid*. Al djazayir: manchourat al ikhtilaf.
 - Bouhsan, a. (1989). *Madkhal ila iilm al mostalah: al mostalah wa nakd annakd al araby la hadith*. Al fikr al araby al moasere.
 - Achahed, a. (1993). *Mostalahat annakd al araby lada achoaraa al djahiliyine wal islamiyine: kadaya wa namadidj (t1)*. Al maghrib: dar al kalam.